د/ طه حشيش

الحب يفسده السؤال

الطبعة الأولى

٢٠٠٨

أجيال

تسويق ونشر

مجموعة أجيال لخدمات التسويق والنشر والإنتاج الثقافى

الكتاب: الحب يفسده السؤال
المؤلف: د/ طه حشيش
الطبعة الأولى: القاهرة ٢٠٠٨

رقم الإيداع: ٢٠٠٨/٢٢٩٤
الترقيم الدولى: I.S.B.N. 977-6215-21-1

حشيش، طه.
الحب يفسده السؤال/ طه حشيش. ط١. –
القاهرة: مجموعة أجيال لخدمات التسويق
والنشر والإنتاج الثقافى، ٢٠٠٨.
١٢٨ ص؛ ٢٠سم.
تدمك: ١- ٢١- ٦٢١٥- ٩٧٧
١- الحب.
أ- العنوان ١٥٢.٤١

الحب يفسده السؤال

المدير العام	خالد عبد الصمد خفاجي
مدير النشر	عــادل متــولي

الجمع والصف الإلكترونى

القسم الفنى

إشراف وتنفيذ	إيمان خفاجي
تصميم الغلاف: الفنان	عطية الزهيرى
لوحة الغلاف	بورتريه لمها طه حشيش
طباعة	مطبعة المدينة



تسويق ونشر

مجموعة أجيال لخدمات التسويق والنشر والإنتاج الثقافى

الإدارة: ٥ شارع المصانع - من شارع شهاب

المهندسين – الجيزة – جمهورية مصر العربية.

تليفون: ٣٣٤٥٩٩٦٣ فاكس: ٣٣٠٢٦٤٣١

التسويق: ٠١٢٣٧٠٥٠٢٤ - ٠١٠١٨٨٩٣٦٣

Email: agyal.gro@hotmail.com

الإهداء

إلى ملهمتي

مصر

د. طه حشيش

مفتتح

الخليل بن أحمد الفراهيدى (مبدع علم العروض) كتب هذين البيتين فى ابنه عندما إتهمه بالجنون، حيث لم يفهم ما يفعله أبوه من علم جديد وهو علم العروض: فقال فيه:

إن كنت تعلم ما أقول عذرتنى
أو كنت تعلم ما تقول عذلتكا
لكن جهلت مقالتى فعزلتنى
وعلمت أنك جاهل فعذرتكا

وأنا أقول لكل قارئ لهذا الديوان

يا قارئًا للشعِر إفتح قَلْبَكا
وأغمضْ عيونَك كى أبوح بُقربِكا
إن مسَّك الشعُر فلى قِرْبُكَا
أولم يصبُك الشعُر.. عاتب قَلْبَكَا

د. طه حشيش

كرامة

رفقًا بى يا سيدى
فأنا دمٌ ولحمٌ.. ومشاعرْ
وأنا طوعُ يديْكَ
وملكُ يمينِكْ
أنتَ الناهى.. والآمرْ
منذُ سنينٍ
وأنا مَعَكْ
أنتَ الراكبُ
وأنا الراجلُ والمُتَرجِّلْ
أتبعكْ
مِنْ أجلِ غذاءٍ..
أو مسكنْ

كنتُ حليمًا..

كُنتَ الأرعنْ

فلماذا

وأنا منذ سنين

أدمنتُ الجوعَا..

تتفرعنْ؟!!

يا أعظمَ خلقِ الله

تَمَهَلْ

أنتَ السيدُ..

وأنا عبَدكْ

فتدّللْ.

إركبْ فوقى..

وأنا أعدُو

إرمَ السوطَ

أنا أشدُو

وضعَ العربةَ خلفى

فأنا منُذ الخلق

أجرُ العربةَ للإعمارْ

أما أنتَ يا إنسانْ

تاريخكُ عارْ

حربٌ.. ودماءٌ.. ودمارْ

مَنْ مِنّا – يا سيد هذا الكونِ –

حِمَارْ؟!!

متى تسقط الأقنعة

-١-

ولدى الأجملْ..

لا تتكَّبرْ

فأنا أعرفُ أنّك أحلى

من لونِ الوردِ.. وطعمِ السُكَرْ

فى ضوءِ القمِر بليل الغُربةِ..

تظهرْ

فى ريشِ البيغاوات

والزرع الأخضرْ

إنّى أراكَ فى ولدٍ

والشاربُ فيه..

يخُضَّرْ

فى نهد فتاةٍ..

حين يُكَوَّرْ

هل تتِصّورْ؟!

أنّك أنتِ الأحلى

لكنّ العيب وكلُّ العيبِ

أنكّ فى الآخر.. تُبْلَى!!

ولدى الأجملْ

كُن كالبسمةِ

فوق شفاهٍ..

فى زمنٍ أَغَبرْ

كُنْ الفرحة

بوجوه الأطفال بيوم العيد الأكبرْ

-٢-

ولدى الأخَيْرْ

هل ما زلتَ ضعيفًا

بجوارِ الحائطِ..

تتعثّرْ

كنتُ أراكَ يدًا

فوق جبينٍ يتيمٍ

تمسحْ

شيخًا فى الكُتَّابِ

يحِنُّ على الأطفال

ويمزحْ

وأُحسُّك

حين تهبُ جمُع القريةِ تمسح دمع فتاةٍ

لتزف إلى المحبوبِ..

فتفرحْ

ألمحك كطفلٍ يغرس نخلةْ
كي تنمو معه حين يَشِبُّ..
فتطرحْ
أسمعُ فيكَ ثناءَ غريق
والمنقذ يرفُضُ أن يشُكَرْ
واشمُّكَ في رمضانَ
يجتمع الكلُّ على مائدة واحدة..
يفطُرْ
أهفوُ إليكَ
وديكُ الفجر..
يُكَبِّرْ
هذا قناعُ الزِيفِ
لماذا لبستهُ؟!
كي تغسل أفعال الحمقى
هل صار غريمُك أقوى؟!
ولكلِّ خطايَا العالم..
أبَقَى!!

-٣-

ولدى الأَعْدَلْ

عندكَ

تُصبح كلُّ رؤوسِ العالم..

رأساَ

لا سيِّد – فيناَ – أو عبداَ

هل تنسى فرحة مظلومٍ

أعلنت براءتهُ؟!

أو حسرةَ ظالمٍ

مزقتَ حماقَتَهُ؟!

فلماذا الآنَ

أراك تائهًا

وميزانُك يتأرجحْ؟!

والظالمُ بلباس العدِل

تَدثَّرْ؟!

كُتِبَ على جبهِته

قدْ أَفْلحْ!!

والمقتولُ قد صار القاتل

صلبوه – ثانية – في المذبحْ؟!

والفائزُ

مَنْ فِي التيّارِ الفاسدِ

يسَبَحْ!!

للسلفُانِ يُسَبِّحْ

هل حقًا يا ولدى

أن القلمَ تَمَصَّرْ؟!

ولدى الأعدلْ

إخلعْ نَعْلَيْكَ

تقدمْ

ثَبِّتْ قدمَيك

تقدمْ

لا تخشى أحداً

لا تخشى عدداً

قد كُنْتَ.. وما زلتَ

الأعظمَ ولداً.

وجه البتول

نظـــرتُ إليـــك.. حـــسبتُك لـــيلى

فأشرق – فى العـينِ – وجـهُ البتـولِ

أنا – العمرُ – عـشتُ وحيـدًا بلـيلى

أُنــاجى الهمـــومَ.. بقلـــبٍ مَلَـــوُلِ

فـــلا البـــدرُ حـــنّ – لّى – بيـــومٍ

ولا الغيث رَوى الجوَى – بـالهطولِ

إذا مَـــــرَّ يــــــومٌ لِقــــــاكِ

أَعُـــدُّ الثـــوانى كطفِـــل عجـــولِ

وحـــين يُـــداعبُ وجهـــك عينـــى

يـــدّقُ الفـــؤادُ.. كـــدّقِ الطُبـــولِ

لمـــاذا الـــسعادُة كـــرٌّ وفـــرٌّ

وأمّـا الـشقاءُ.. فحلـفِ الفُـضولِ

إذا كنـــتُ – قبلـــكَ – مجنُـــون لـــيلى

فما ليلى – منكِ – سـوى بالقليـلِ!!

حنانُــك للقِلـــب – دواءٌ جميـــلٌ
وها العقلُ قد صـار أذكـى العقـولِ

فــأدركَ وجهــكَ فى كــل شــىءٍ
تــساوى المحـبُّ لنَـا – بــالعزولِ

لقــائى بعينيـــك بــدءُ الربيـــعِ
أرى وجنتيـــكَّ بـــوردِ الحقـــولِ

تلاشتْ بعينى جميعُ الأماكن ذَابتْ – بعينيكِ – كلُّ الفصولِ

فــؤادكُ يــا حُبــى.. بــستانُ وردِ
وشريـــانُ قلبـــيِ.. كـــماءِ زلـــولِ

فــلا ترتــويِ مــن فــؤادٍ لغــيرى
عـصمتُ فـؤادَك.. مثـل الرسـولِ

ليبقـــى تقيـــا كطُهـــر العـــذارى
ويُبعِــدَ عـــن قلبــى.. ذُلَّ الزبــولِ

جميعُ النساءِ
كُتبنَ بسفرِ الخروجِ
وأنَت كتُبتِ
بسفِر الدخُولِ
فقلبُكِ مُنذ التقينا

وحدَّ كلَّ العقائِد

فتوراتى أنت

وقُرآنى..

وإنجيلِي

أيا مريُم:-

إذا تاه قلبى بدرب العروُج

هواكِ دليلِي

أيــا مــريُم إذا مَّــر يَــمُ إشــتياقِي

بنهريـــكِ.. مـــاذا تقـــولِي؟

فأنـــتِ النهُـــر مـــا بـــين المـــروج

وأنـــت الفجـــرُ فى الليـــلِ الطويـــلِ.

هل يبنى وطنًا.. أصنام؟!

إنْ يومًا..
خِفْتَ من البردِ لتحرث أرضَكْ
فلتتسولْ صيفًا
لم يَنْبُتْ كرمٌ بكلامْ!!
أو يومًا
خِفْتَ من الوَأْدِ لتحرسَ عِرضَكْ
فلتتحولْ طيفًا
لم يبن وطنًا.. أصنامْ!!
العالمُ لا يعرف معنى الأحلامْ
الواقعُ أصبح قذرًا
والناسِ نيامْ

أتجولُ بين حدائقِنَا

أين الوردُ.. والفلُ.. والرَيحانْ؟!

لم تطرحْ إلاّ أعمدةَ رُخامْ!!

هل صارت كلُّ قلوبِ الناسِ..

رُخامْ؟!

هل بصرَكَ يا وطنى - اليومَ -

حديدْ؟!

أم صِرت لا تُبصرُ إلاّ

عمودَ دُخانْ؟!

وأنوُف بَنِيكَ

ما عادت تفرقُ ما بين رائحة الفُلِّ

ورشحَ زكامْ؟!

عِشنَا سِنينًا نزرعُ حِنَطةْ

فلماذا لا نجنَى إلاّ سُحُبًا سوداءَ

وعجافَ الأيامْ؟!

هل هذا من غضب الأرضِ؟

أمْ من فقِر الفلاحْ؟

أم هذا من مَكْرِ الحُكّامْ؟!

ينطلقُ القلبُ

يتجول بين شوارع قريتنا المرصوفِة بالقهرِ

يبحثُ عن عائشةٍ

عن مريمَ

عن حُبٍ كان فى بدءِ الأيامْ

حين القلبُ نقيًا

والعقل ذكيًا

والواقعُ أحلى من كلِّ الأحلامْ

تاه القلبُ

ما عادت عائشةٌ تضحَكْ

صارت عابسة

والوجهُ تشقق مثل رَغيفِ الخُبز تتخاطُفه الأيدى

بعد صلاةِ الفجرِ

تاه القلبُ

مريمُ حين رأتْه

زاغتْ عيناها

ما عاد الوجهُ بريئًا مثل طفولةِ أمسْ

والعينانُ

نسيا لغُة الهمسْ

أين الوجهُ الطاهرُ والعينانِ اللؤلؤتانْ؟!

خفق القلبُ حزينًا

ومشى يهزى

كم فى القرية من مقهى أو سيارةْ؟

كم فى القرية من دكانْ؟

لكن. لم يبق فى قريتنا.. إنسانْ!!.

قُمْ وانطلقْ

أيُّها الصقرُ الذى عشق التنطَّع والنميمةَ

بين أبناءِ الحظيرةْ

قَمْ وانطلق

شُقَّ الفضاءَ

دعْ الأحزانَ للعصافيرِ الصغيرَة

طُف بالسماءِ وبالنجومِ وبالقمرْ

إسأل لماذا وحدنَا

جَفّتْ سمانَا بالمطرْ

ولماذا لمْ تشْرِقْ علينَا

شمسُها

وتأخّرَ الصبحُ الوليدُ.. المنتظرْ

ألأننا هُنَّا

فماتتْ فى الصدور..

ضمائرٌ

ألأننا خُنّا

فتاهت بين أروقةِ الدفاع..

مصائرٌ

وتردَدَتْ بين النحور..

شعائرٌ

ضعْ هذا فى أقصى اليمينْ

وذاك فى أقصى الشمالْ

هذا حرامٌ عند بعضِ مشايخٍ

هو نفسُه فى رأى بعضهُمو..

حلالْ

الفكُر يسكُن بُرجَ عاجْ

والقلبُ أصبحَ من زجاجْ

وديوكُنا باضتْ

وصارت نِعَم أنواع الدجاجْ

ولبستُ ثوبَ الفقر

حتى مللتَهُ

لا لوعةً بالمال لا..

بل إلى التغييرْ

أين زرقاءُ اليمامة – فى عيونِكَ –

يا ضميرى؟!!

هل أصابَت كثرُة النوِم

جفونكَ؟!

فاقتربتْ من العمى

هل صارت مبادؤُك العظيمة..

دُمى؟!!

قُمْ وانطلق

إنى أرى بين الغمامِ

صُبحًا وليدًا.. ينفلقْ

قُمْ وانطلقْ

فأنا أرى بين السحابِ

غيثًا عظيًا..

قد همآ..!!

وهم

طفلانِ

كمْ لعبنا وإنتشينا فوق عُشبِ الأغنياتِ

وتسابقنا

كنجمين

وبدرُ الحبِّ يعدو خلفنَا

يزرع الأمل الجميلَ فى العيونِ الآمناتِ

وإنطلقنا فى الحياةِ

فصرنا فى ريقِ الشبابْ

هِيَ

صارت "بثينةَ" فى الهوى

وأنا

فى العشق قد صرتُ "جميلها"

وتعاهد القلبان

ألاَ ننحنى للريح – نغزو المستحيلا

فنقشنا إسمينا على ورق الشجرْ

شهدت علينا الأغنياتُ

والنجومُ والقمرْ.

فى ليلةٍ مثل الليالى السابقاتِ

رحتُ أنتظر الحبيبة..

لم تجئْ

فنظرتُ أسأل ذى النجوم..

لكنها أفَلَتْ!!

وحتى بدرها – مِنِّى – إختبأْ

عشرونُ صيفًا صرت وحدى.. والقمرْ

أرجوُه – إن يومًا – رأى محبوبتى

ليدلنَّى

لكنُه قد مَلَّنى

فرأيتُه – مِنِّى – إقتربْ

محبوبتَك؟!

باعتْ هواكَ

بالذهبْ!!.

كهولةُ وطن

خمــسون عامًــا والغيــومُ ببــالى
فمتى يشقُّ الرعدُ.. صمتَ سـحابى
يـساقطُ الغيــثُ العظـيمُ فتــنجلى
بـسمائى كــلُّ نجومِهــا.. وشِــهابى
تصفو.. فيصحو الفجرُ بعد ظلامِها
إن إنتظــارَ الــصُبحِ.. زادَ عــذابى
ضاعت أمانى الأمسِ بـين حُروفِنـا
واللغْوُ فرَّق – فى الهوى – أصحابى
كـــلٌّ يُنَظِّـــرُ باللــسانِ وقلبُـــه
يهفــو إلى الأنفــالِ مثــلَ ذُبَــابِ
هـوذاَ الـسودان قـد تقطّع جـسُمه
كالـشاةِ.. شـاهُوا لحمهـا ككـلاب
"دارفور" أضحت كالجنون ممـزق
وشــمالهُ.. حــشروُه بالأنيــابِ

أمـا العـراق فقـد تفـرق شـملُه

فحـصاهُ شـيعى.. نخلـه وهـابيِ

ودمـاؤه سُـفِكتْ عـلى أعتابـه

كـلُّ الجـرائمِ بإسـم ذى الأعتـابِ

(بغـداد).. مـا هـذا بـدين إنـما

إصـغ إليّ.. هـذا شرع الغـابِ

والقـدسُ فرّقنـا دماهـا بيننـا

لم يبـق فيهـا غـيرُ ذيِ الأذنـاب

فـتحٌ.. حمـاسٌ.. كلهـنٌ مـصالحٌ

ودمُ الـشهيد تمـاهى بالإرهـابِ

حتـى اسـتحالت جُملـةً عرضـيةً

بـين الـبلاد.. تَـشِذ بـالإعرابِ

لبنـانُ يـا بلـد الحـضارةِ والـصبا

قـد صرتَ بـين مخالـب لـذئابِ

قيثـــارةٌ للـــشرقِ أنـــتَ قـــصيدةٌ

للفـــنِّ.. أنـــتَ قبلـــةُ الأحبـــابِ

أيـن الخلـيجُ الـذى كانـت لآلـؤه

مثـل النجـوم.. تـزيح كـل ضباب

الطـامعون عليـه الآن قـد كثـروا

حتـى اسـتحالتْ مـاؤه لـسرابِ

أمـا المحـيطُ فقـد ضـاعتْ معالمُـه

هُـمْ مغـرِبٌ.. لكـن كـما الأغـرابِ

حربٌ على الصحراءِ.. طالت بينهم

لا فـــرق بـــين تـــرابكم وترابـــى

فحـذار مـن أسـد يحـوم عليكمـوُ

ليحيـــل كـــل عمارِكـــمْ.. لخـــرابِ

كُفُّـــوا الكـــلامَ الآن هيـــا إخـــوتى

نَقّـــو القلـــوبَ.. فالعـــدوُ متغـــابى

كُفُّوا البكاءَ الآنَ هيّا إفعلوا

فعلاً جميلاً.. قد يُعيدُ شبابي

الحيةُ الرقطاءُ تسعى نحوكم

تلقفْ حمامكُمو.. أولي الألباب

إنَّ العقول كدُميةٍ قَدْ أصبحتْ

فمتى تصيُر كمديةَ الأطباب

تبتر خبيث الفكر حتى جذورَه

وتفُكُّ قيدًا من صنيع السابي

لتعود ماء خليجنا ومحيطنا

كجداول – تروى القلوبَ – عذَابِ

ويعودُ نهُر النيل نبعا صافيًا

يهب الحياة.. يعودُ للإنجابِ

فعلى ضفافِ النيل عاشتْ قصةٌ

هي للحضارةِ – مُوجزٌ لكتابِ

ملح الأرض

إنَــى رأيتُــك فى المنــامِ كأنّــك

بــين القبــور تحتمــى بردائــى

قَدْ مُتَّ مثـل النـاسِ.. لا فـرقٌ إذنْ

بـين الـسفيهِ وأعظِـم النُـبَلاءِ

أيــن المهابــةُ والفخامــةُ والعُــلا

فرش الحريـرِ.. قِـيض[1] بالحـصباءِ

أين الحواريـونُ فى صـمتِ الـدُجى

مـا عــاد ينقــصهم أنــينُ بُكــاءِ

فبطــونهم حُــبلى بنهــبِ بلادنِــا

وعيــونهُمْ حمقَــى بــدونِ حَيــاءِ

وتطوّســوا فى النــاسِ حتــى أنهــم

مــا عــاد يلــزمهم قِنــاعُ ريــاءِ

حتــى إذا عــمَّ الــبلاءُ تفرقــوا

ونظـرت خلفـك لا صـدى لنـداءِ

---

(1) قيض: بُدّلَ شئ مكان شئ (المقايضة).

وتخفـوا فى ثـوبٍ حقـيرٍ وادعَـوا

أن هـذا الثـوبَ.. ثـوبُ الأتقيـاءِ

قـد كُنـا خلفـك فى الحيـاةِ لكنـكَّ

مـا كنـت تنظـر - مـرَّةً - لـوراء

دفعـوكَ دفعًـا حتـى صرتَ سـفينةً

للـوهم.. لا تقـوى عـلى الأنـواءِ[1]

نحـنُ أبنـاءَ الثـرى يـا سـيدى

لا نمتلـك إلاّ وريـدَ دمـاءِ

الأرض نفرشُـها دموعًـا تحتنـا

وغطاؤنـا حـزنٌ.. بليـل شـتاءِ

أنظـر إلينـا رحمـة يـا سـيدى

نحنُ ملـحُ الأرض - ظـلُّ الأنبيـاءِ

اليـومَ.. باتـت للحقيقـة شمـسُها

أعمـتْ عيـونَ الـزوُرِ والخُبثـاءِ

وتكشفت كلُّ الحقـائق، هـل دَنَـا[2]

يومًـا.. تعـانق راحـةَ الفقـراءِ

---

(1) الأنواء: العواصف.

(2) دنا: قرب.

الرصيف

تَمَهَّــــل.. تمهـــل أيـــا ســـيدى

وخَفـفْ مــن الوطــأ فـوقَ الثـرى

فكـمْ مـن عظـيم – عـلَّى – ارتقـى

وكـمْ مِـنْ حقـيرٍ.. غـشاهُ الكـرى

ولا تنـسى أنِـى بـأمسٍ مـضى

تحملـت وحـدى.. جميـعَ الـورى

فقـد كنـت دومًـا صـبورًا إذا

على ظهرى – إنسٌ – مشى أو جرىَ

فتيًـا.. قويًـا – ببـدء الـصبا

وتغـدو الخلائـقُ – فِى - أَنْهُـراَ

فلا القلبُ – يومًا – غزاهُ الضنا

ولا للهوى.. خان أو أنكرا

بكلِّ الروائح.. أنفى إنتشى

عرقكم بكل عروقى.. سرى

تحملتُ كلَّ ذنوب المُدن

فلم يعرفونى أناسُ القُرى

فهذا حذاء النساءِ يدقُّ

على وجهى – كعبٌ – بسيفٍ بُرى

وأما (البيادة) للعسكرى

تدقُّ الرؤوسَ – بكلِّ إفترا

وهــــذا يبـــولُ عـــلى ســــحنتى

وبالبـصق - كـلُّ - عـلَّى - إنـبرى

فلم أشـكو - يومًـا - غبـاء البـشرْ

فقـد كـان - خـدى - لكـم مَعْـبراَ

جميُـــع الأنـــام بقلبـــى ســــواءٌ

فمـن بـاع عنـدى - كمـن اشـترى

ولكنـــى - شـــخْتُ - ولا رحمـــةً

بتلـــك العيـــونِ - لمـــا لا أرى؟!

فهـــذا بقلبـــى يـــدسُّ الـــسلوكَ

وذاك ببطنـــى.. كـــم حَفّـــرا!!

مهلا.. يا حبيب القلب - مهلا

ظللـــتُ رهينــةً للحـــزن حتـــى

يلــوحُ الحـــبُّ - يومًــا - كــالهلالِ

وعشتُ العمَـر - مهمومًـا - أُغَنـى

فــلا مُــصغٍ لــصوتى - أو مُبـــالِ

كــأنَ الــدهرَ مـــن فــيضِ الــبلاءِ

أبٌ.. لكنِـى لــستُ مِــن العيــالِ!!

تحملـــتُ الرَزايَـــا.. أمـــسياتٍ

تنـــوءُ بحملهِـــنّ ذوُ الجبـــالِ

فــذا نجــمٌ غــزا - يومًــا - سـمائى

بليــل يُغــرى قلبــى.. بالوصـــالِ

يـــداعبُ مقلتيّـــا بكـــلِّ مُغـــرٍ

رضـــابُ الثغـــر كالـــشهد الـــزلالِ

يـــداوى العاشـــقين إذا تعلَّـــوا[١]

يفـــكُ الجـــنَّ مـــن أسِر العقـــالِ[٢]

ويهمـــس كـــالحرير.. إذا تكلّـــم

كعـــصفورٍ.. تحـــلّى بالـــدلالِ

يطـــيرُ القلـــبُ فرحانًـــا يُغنّـــى

يعـــانقُ كـــلَّ طـــيرٍ فى العـــلالى

أيـــا قـــيسُ تنحـــى عـــن طريقـــى

أنـــا (لـــيلاى) أجمـــلُ ذي الليـــالى

حريـــرُ الـــشَعْرِ.. إن يومًـــا – تـــدلى

تـــدلل مثـــل رقـــص للغـــزال

عـــلى الأكتـــاف كالطفـــل المُـــدللِ

يجـــوبُ مـــن اليمـــين إلى الـــشِمَالِ

وأهـــدابُ العيـــونِ.. إذا رآهـــا

هـــصورٌ[٣].. يـــستقيل عـــن القِتَـــالِ

تـــسلطّنَ عـــلى قلبـــى الـــضعيفِ

فكيـــف أردُّ هاتيـــكِ النِـــصَالِ[٤]

---

(1) تعلوا: مرضوا.

(2) العهال: القيد.

(3) هصور: أسد.

(4) النصال: السهام.

ووجُـهُ شمـسهُ سـطعت – عـلَّى –

رأيــتُ الكــونَ زُيِّـــنَ بـــالجلالِ

وبـــسمتُه ببيـــدا[1] القلــب صـــارتْ

كنهـــرٍ يجـــرى مـــا بـــين الـــتلالِ

وتـــسمو الـــروح كالأطفـــال دومًـــا

يلاقـــون القبـــيحَ.. بـــالجمالِ

ولكـــنّ الفـــؤادَ وقـــد تهـــادى

إلى المحبـــوبِ.. لم يـــرأف بحـــالِي

جفـــانى والكَـــرى[2] مـــا زار عينـــى

بـــصحبته ســـوى لمـــح الخيـــالِ

فهمـــلاً يـــا حبيـــبَ القلـــبِ.. مَهْـــلاً

فهـــذا الـــذُلُّ لـــيس بـــالحلالِ

ومعـــذرةً أيـــا قـــيسُ لأنـــى

ظلمتـــك فى المقـــامِ وفى المقـــالِ!!

---

(1) ببيدا: بصحراء (بيداء).

(2) الكرى: النوم: النعاس.

العصفور

يا سيدى

فُكَّ القيودَ

فإننّى لاَ أبغى قيدًا من ذهبْ.

فالعلُم فى زمنى أنا..

قد فضلّوه على الأدبْ.

إنِّى أريدُ سمائيا

لا أوى إلاّ فضاءها

لو حتى تُغْشى[1] بالسُحبْ

فأنا أحبُّ أن أحُلق فى السماءِ مُغردًا..

وبلا غرضْ.

---

(1) تغشى: تمتلئ بالسحب.

أنا العصفورُ

لا أدرى سوى الطيرانا

والقيد يُورِثُنى الشقاءَ والمرَضْ.

منذُ الخليقة

والتحررُ مبدأى

هل هذا سر للبقاء بنطفتى

والدنياصور.. قد إنقرض؟!

يا سيدى

أنا لا أريدُ تأسُدًا

فالليثُ يأكلُ قبل كلٍّ صغرِهِ

وأنا صِغارى..

في فَمِى

أنا لا أريُد تنمّرَا

فالنمُر يختزن الدهاء بفكره

وأنا الصراحةُ..

في دمى

أنا لا أريُد تدجّنا

فالذل فى طبع الدجاج

وأنا الكرامةُ..

مطْعَمِي

أنا لا أريد تنعُّما

فالخوفُ من طبع النعامِ

وأنا الشجاعة..

مَغْرِمِى[1]

يا سيدى

أنا لا أريد سوى أنا

فأنا الحقيقة كلها

وأنا المقاوُم للفنا[2].

---

(1) مغرمى: هدفى.

(2) الفنا: الفناء: الهلاك.

عبد الرحمن[1]

يا عبد الرحمن

ماذا قُلت لأمك

قبل سِقوطِك فى البلاعةْ

هل كُنتَ تريد الدراجة

أم كُنتَ تريدُ تحدى القدرا؟!

أعلمُ أنَّك

ما كنت تَظُن بأنّ البحرا

يقذف للجائع.. حجرا!!

حين رأيتك تهوى فى الجُبِّ

ظلتْ عينى تدورِ.. تدورْ

كى تنظر إخوتك وقميصَكْ

لكنّ البسمة من فمك

(1) نشرت حادثة سقوط طفل فى الرابعة من عمره فى بلاعة صرف صحى فى الجرائد.

اغتالت كل معانى الشفقةْ

فقميصُك..

كان ورقة تُوتٍ

إخوتك

كانوا يقتسمون السرقةْ!!

يا عبد الرحمن

هل كنتُ ملاكًا..

أم بشرا

نحن المنهزمين

وأنتَ..

بعيون ضميرى

أراك الأقوى

والمُنْتَصِرا!!.

الحسن والحبيبة

الحـــسن ينظـــر للحبيبـــة حاســـداً

هـــذا - إلهـــى - فى الجـــال وواحـــدُ

ولطالمـــا زاغـــت عيـــونى حـــيرة

بـــين النجـــوم والـــشموس.. عابـــدُ

اليـــوم.. قـــد هـــدأ الفـــؤاد وإننـــى

عاهدت نفسى - ما لغيرك - ساجدُ

كـــم شـــبهونى بـــالورود.. لكننـــى

مذ قد رأيتك - فى الحدائق - شـاردُ

عينـــاك.. ثغـــر للوليـــد تبـــسم

بعـــد الغيـــاب - فالتقـــاه الوالـــدُ

كـــل الوجـــوه الرضـــع لـــو جمعـــت

بجـــوار خـــديك.. فهمـــو الأســـودُ

إن الحـــسان.. حـــسنهن زائـــف

وجمال وجهك – فى الترائب[1] – خالدُ

مـا قـد وجـدتُ مثـل رقـةِ ثغـركِ

فشغاف[2] قلبى – يا إلهى – أصـلدُ[3]

وأخـاف إن مـسَّ النـسيمُ شـفاهَكِ

تتـألم الأسـنانُ – منـه – وترعـدُ

مـا أنـتِ مـن حـواءِ إلاَّ اسـمُها

أمـا الحقيقـةُ.. أنـتِ نـورٌ سرمـدُ[4]

وجمعـتِ طُهَـر الأتقيـاءِ كأنّـكِ

لجميـع وحـى الأنبيـاءِ – المقـصدُ

(1) الترائب: موضع العقد فى الرقبة.

(2) شغاف القلب: الغشاء الرقيق المحيط بالقلب: التامور.

(3) أصلد: أجمد وأقسى.

(4) سرمد: باق: طال.

هى

علوتِ على النساء كأنّهن

نجومُ الليلِ فى شرفِ النهارِ

يُفاخرن بأنّكِ بينهن

كميمِ أنتِ فى وسط العَمارِ

فأنتِ دليلهُن إذا الرياحُ

أطاحتَ بالسفائِن فى البحارِ

ويُشرقُ وجهُك.. يُغضضن طرفًا

وإنْ ينظُرنَ – يومًا – بانبهارِ

إذا نثروا الزهور على فراشى

زهوتُ – بوجنتيكِ – فى فخارِ

وأنتِ النهُر فى بيد العذارى

وعُذرى – إنْ خرجتُ عن الإطارِ

ومــــا كانـــــت مُنايــــا بالغــــاتِ

ســــوى آنــــى أراكِ فى ضِــــمارِ[1]

وأشْـــتَمُّ الــــروائح مــــن بعيـــدٍ

كـــشحاذٍ بــــسوقٍ للعطـــــارِ

وكانــت دونُـــكِ الأذنُ بـــوقرٍ[2]

بــصوتِك – صرتُ أسـمعَ فى وقـارِ

ومنـــذُ مقُلتـــاكِ قـــد أتاحـــتْ

لقلبــــى أنْ تهنَّـــأ بالحــــصارِ

فرشـتُ شـفافهُ.. فإمـشى الهوينـا

حــــذارِ.. أنْ يـــصيبكِ بـــالعُوَارِ

إذا الفـــردوسُ زرُتــينَ بيـــومٍ

تُـصابُ الحـورُ – منِـك – بالـدَّوارِ

(1) فى ضمار: فى ساتر: من وراء ستار.

(2) وقر: صمم.

هل من نفسى أغار عليك؟!

أنفاسُكِ

يا سيدتيِ

تتصاعُد عِطرًا

فتعانقُ فوق سحاب الشوق..

حنانى

تُمْطِرُ عِشْقاَ

تُنبتُ أرضَ الخوفِ..

وردًا.. وأمانًا.. وأمانى

من غيثِ سمائِك سيدتى

أتوضأْ

وأُطهِّر قلبى

من كلِّ امرأةٍ نظرتْ عينى إليها

ما عاد فؤادى لنساء العالم..

مَلْعَبْ

فزفيرُك يا سيدتى

أحلى من كلِّ شهيقٍ نسائى

بلْ أَعْذَبْ!!

تتزاوج رائحتانا

يُولد فى قلبى

عصفورٌ أَزْغَبْ[1]

يلمح فى عينيك بريقًا

حين أُداعبُ شفتيكِ..

فيهرب!!

يا سيدتى

أتُراهُ يغارُ عليكِ؟!

يصطدمُ بسقفِ القلب..

فيسقطْ

يسقطُ ما بين النهرين..

ويشربْ

---

(1) أزغب: أى للتو مولود بشعر البطن.

ينهلُ من لبنٍ أو عسلٍ.. أو خمرٍ
فالكلُّ مُصفَّى

يا سيدتى
زاد حنانُكِ بجناحيه وَوَفَّى
إنطلقَ يُحلِّقُ فى عينيكِ
بجناحينِ من حسدٍ..
رَفَّ[1]

صارا
سدًا
يمنعُنى أنْ أصلَ إليكِ
يا سيدتى
هلْ من نفسى..
أغارُ عليكِ؟!

---

(1) رفّ: رفرف.

حبيبتى

إذا طلعَ الصباحُ فما دَريتُ

أأنتِ تَشْرقينَ أمْ الشموسُ؟

يُزقزقُ طيرنُا فى الحبِّ دومًا

يعانقُ وجهَك - حينًا - يبوسُ

أغارُ عليكِ من لهفِ الطيورِ

تُغَردُ حولَكَ - أنتِ العروسُ

إذا بِنتِ[1] - بينُ لنا الربيعُ

وبالهجرانِ.. تكتئبُ النفوسُ

وتبتسمُ الزهورُ بمقلتيكِ

ويضحكُ منها.. وجهٌ عبوسُ

إذا قَستْ الليالى - علَّى - يومًا

بُحبكِ لليالِي - كمْ أسُوسُ

زرعتِ شجاعةً فى النفسِ حتى

فؤاى فوق حُسّادِى - يدوسُ

---

(1) بنت: ظهرت.

عــذرتُ الحاقــدين عــلى هوانــا

فــلا مــثلاً – عليــهِ – كــى أقــيسُ

فكــم فــوق القبــور تنــادى قــيسُ

عــلى لــيلى.. ومالبــتْ رمُــوسُ [1]

ولكنـــــى إذا نطـــــق اللـــــسانُ

باسمكِ.. يُنـشد الجبـلُ الـضَروسُ

إذا غَـــشِى الظـــلامَ العاشـــقيناَ

لهـــمْ بـــدرٌ.. ولِى أنــتِ الــونَيسُ

عيـــونُ العاشـــقين إليـــكِ ترنـــوُ

وتُحنَى – مـن حواليـكِ – الـرؤوسُ

وتهفـــوا إليـــكِ أحـــلامُ العـــذارى

ويخــشى بأســكِ النــزلُ الخــسيسُ

فَمَنْ لمْ يُمـتحنْ – فى الحـبِّ – يومًا

عــلى شــفتيكِ.. تُمطِـرهُ الــدروسُ

فأنــــتِ النـــورُ للأعـــشى بليـــلٍ

وأنــتِ النــارُ.. تهواهــا – المجــوسُ

---

(1) رموس: قبور.

زهراء

زهــراءُ.. يــا قمــرًا دنــا بــسمائى
بكــريم لقُيــاكِ.. غلبــتِ الطــائيِ
قــد قــالوا أنَّــك زهــرةٌ.. لكنَّــك
فى القلبِ مِنِّى.. صرتِ عطرَ دمائى
لا زهــرةً.. بــل أزهــرانِ[1] لأنَّــكِ
جمعــتِ نورهمــا بليــلِ شــقائيِ
وهواكِ.. أصـبح فى الفـؤاد فريـضةً
وَحَيَـتْ كحــج.. تـشتهيه نـسائى
أنــتِ المليكــةُ بــالفؤاد تربعــتْ
عــرشَ الجــمالِ.. مُزَيِّنًــا ببهــاءِ
قبـل اللقـاء.. توجـسَتْ أعـصابى
خوفًـا.. وبعـدُ ترقـصَّتْ أعـضائى

(١) أزهران: الشمس والقمر معا.

الـروُح تعـشقُ قبـل عـين العاشـقِ

فـالعين قـد تُعمـى.. بزيـفِ ضـياءِ

ولـــربُما أعَمـــى بقلـــبٍ مرهـــفٍ

يـتراءى حُـسّنًا.. لا يـراهُ الرائـى

بيـضاءُ مثَـل النـور إذْ يغَـشى المسا

عيناكِ – فى ليلِ الجوى - نُـدمَائي[1]

قد عشتُ عُمـرًا قبـلَ حُبـكِّ بائـسًا

جِئـــتِ بُراقًـــا ليلـــة الإسراءِ

وليت وجَهى نحـو قلبِـك.. هاتفًـا

ودعوتُ ربِّـى أنْ يكـونَ.. فِنَـائي[2]

وإلى سـمائِك قـد عَرجـتُ وإننـى

لا أرجو إلاّ – فى العيونِ - فَنَـائي[3]

شـفتاكِ.. مهـدٌ نـام بيـنهما الهـوى

فهـما إذا طـلَّ الـشتاءُ.. غِطَـائي

(1) ندمائى: أصحابى.

(2) فنائى: المكان الواسع من البيت.

(3) فنائى: نهايتى.

مـنْ قـال أنّـي قـد حييـتُ بـدونكِ

فـــالطير لا يحيـــا بـــدون ســـماءِ

من قبلِ حُبِّك.. كـمْ فعلـتُ حماقـةً

حتى هويتُـكِ.. فـاحتوانى حيـائي

وأتيـتِ مثـلَ البـدرِ فى ليـلِ الـضناَ

وسريتِ نهرًا.. فى ضُحى الرمَضاءِ[1]

ونهلتُ شهدًا من رُضابِكَ فـاختفى

بحنـانِ عينيـكِ.. جميـعُ عَنـائي

قد صار قلبى بعد حُبكِّ.. ضـاحكًا

كـم كـانَ لـيلى.. حائطًـا لبكـائي

وحييـتُ لا أهـوى سـواكِ فى الـدُنا

ويكون فى الفردوسِ – ريقُكِ مـائي

يا منْ خلُقِتِ لى درب الهـوى ألـفٌ

كلُّ النساءِ خَلِقَن مـن شـفا[2] اليـاءِ

(1) الرمضاء: الحر الشديد ومنها جاء رمضان.

(2) شفا: حرف: المراد آخر حرف الياء "ى".

الحب عنوانى

الـروح تهفـو لمـن تهـوى وترتفـعُ
وأنا هويتُـك مـن عقـلى ووجـدانى
مـا قـد رأيـتُ مـثلاً بكوكبنـا
هل أنتِ جنٌ.. أمْ من كوكبٍ ثانِ؟!
حواءُ جاءتْ بضلع أعوجٍ جِلْـفٍ[1]
وخُلِقتِ أنتِ بعطرِ الفجـرِ نُـورانى
مُذْ أنْ هويتـكِ والعـشاقُ تحـسدنى
وصفوكِ بدرًا.. فقلتُ البدرُ هنّانى
البدرُ يرنُو على اسـتحياءٍ ويعتكـفُ
كى لا يراكِ.. فيبدو أصغر الـشانِ[2]
نهداك.. رغُو الحليب لحظة الفـورانِ
منْ قال أنّى وقلبُكِ فى الهوى إثنانِ؟!

---

(1) جلف: غليظ خشن الملمس.
(2) الشان: الشأن: المنزلة: المكانة.

هــذا فــؤادُكِ كالعــصفورِ منطلــقٌ

وأنا وقلبى – يا روحــى – جناحــان

طيرى وحُطِّى على الأحباب إن شــئتى

فأنــا أحُبــك والأحبــاب خلانـــى

إنْ الشفاةَ التى مــن طرفهــا العــسلُ

أحيتْ فؤادىِ وكان الحــزنُ أكفــانى

رقص الفــؤادُ يَــزّفُ الفــرْحَ منتــشيًا

بــين الخلائــق صــارَ الحــبُّ عُنــوانى

أنــت الثريــا تُنــير الكــون إن ظلــم

عيناكِ شمسٌ لعُرسِ العدلِ.. عينان

هــاتِ فــؤادك بــالكفينِ أحــضنه

لا تخشْ مِنِّى – على القلبِ – بأحضانى

فحنــانُ حُبــكِّ قــد غــير معالمهــا

إنى أحس كــأن الكــف.. جفنــان!!

كيف العقول وقد عجزت مداركها

أن تحتويك – وفيك الحسن ربانى؟!

أنى أقــولُ عــلى درب الهــوى تعــبٌ

وأنا بحبك.. صار الشوك.. ريحانى

عصفورة الفؤاد

هبطّــي عــلى القلـــب عـــصفورة

تُنــاجي هواهــا.. فــروع الــشجرْ

تــدللتِ حتـــى احتـــوانى الفـــزعْ

ظننـــتُ فـــؤادك – لى – قَـــدْ هَجَـــرْ

ومَـــرَّتْ – عـــلَّى – ســـنونُ النـــوى

بوجـــهٍ عبـــوسٍ – فقلـــتُ قَـــدَرْ

ولمْ يَعِــرَ[1] القلـــبُ عينًـــا ســـواكِ

ومــا غــير وجهــكِ – يومًــا – نَظَــرْ

فكـــمْ مـــن نـــساءٍ قَـــرعَنْ فـــؤادى

عـــسى أن يجيـــبَ.. وقلبـــى حَجَـــرْ!!

---

(1) يعر: يهتم.

جلسن يحاكين نسوة يوسُفْ

وكمْ مِنْ خداع لهُنّ.. عَبَرْ

فما هَمَّ[1] قلبى.. وما همّنى[2]

فحيحُ الأفاعى ومكر البَشَرْ

وقالوا.. أهذا حبيب النساءِ

فما باله من عديم البَصَرْ!!

كأنّ النساءَ تحولنّ مسخًا

ووحىُ الجمال لهُنَ.. إعتذرْ

فلا أغوى نفسى دلالُ الصبايا

ولا صوتهن بأذُنى.. استقرْ

إذا مسَّ جسمى لحواء.. ظِلٌ

تلظى الفؤاد كمن فى سَقَرْ[3]

---

(1) همّ: تهيأ وقام.

(2) همّنى: يهمنى.

(3) سقر: جهنم.

دعينـــــى أســـــافر فى مقلتيـــــكِ

وهل يحلو لى - إلا فيك - السَّفَرْ؟

ســـقانى الزمـــانُ نقيـــع الهمـــوم

ببعـــدك.. لكـــنَّ قلبـــى صـــبر

ولم يقَـــو أنْ يُنـــسِى قلبـــى هـــواكِ

ولمْ يَعْتَر[1] النفس - يومًا - ضـجرْ

فأنـــت الـــدماء بـــشريان قلبـــى

وأنـت الهـواء - بـصدرى - إنتـشر

فكيـــف وأنـــت الحيـــاة.. أعـــيش

بـــلا نـــور عينيـــك بـــاقى العمـــر؟

ومـــن يفـــرح القلـــب إلا لقـــاك

وأنت السمير[2] - لـه - والـسمر؟!

---

(1) يعتر: يصيب.

(2) السمير: الصاحب والمرافق.

إشاعة

صحوُ الرئيس..

إشاعةْ

ونومُ الرئيسِ..

إشاعةْ

وكلُّ حياةِ الرئيسِ..

إشاعةْ

وحتَّى الكلامَ

بأنّ هُناكَ رئيسًا جديدًا

إشاعةْ

كأنّ الحقيقةَ فى الكون صارتْ

يَظَلُّ الرئيسُ رئيسًا..

ليومِ الشفاعةْ!!

متى يُلقى حتى مجردَ إشاعةْ

في بيان الإذاعةْ

بأنّ هنالك عبدًا قويًا

أخصىَ سيدَّه.. وباعَهْ؟!

تُراكَ رأيتَ عبيدًا

بهذى الوداعةْ

وهذى الوضاعةْ؟!

ألمْ تر عنتر عبسٍ

بلالاً

سبارتكُوسْ

كراتُ دماهُمْ

شجاعةْ؟!

لماذا

وقد كنت شعبًا عظيمًا

بهذى النطاعةْ؟!

بيوتٌ تُهدَّمُ فوقِ الرؤوسِ..

إشاعةْ

رجالٌ أُهينواُ بجيش المجوسِ

إشاعةْ

صغارٌ يعيشونُ بين القبورِ

إشاعةْ

نساءٌ يَعِشْنَ بكشفِ الصُدورِ

إشاعةْ

أيا ربّى:

ما كلّ هذى البشاعَةْ؟!.

توبة خاطئة

يــا زهــرةً لعبــت بهــا الأغــصانُ

فُوحِى[1] وبُوحى[2].. إنى لـكِ آذانُ[3]

حُطِّى همومَكِ فى فـؤادى وامرحـى

فأنـا وأنــت – فى الهــوى – بــستانُ

إنــــسى عيونَـــا تـــشتهيك كـــأنها

شــاةٌ – وتلهــوُ – حولهـا الخرفــانُ

لا تعبـــــأى بــــاللائمين فـــــإنهم

مثــل القُبــورِ.. بـالطلا[4].. تـزدانُ

لكنِـك إنْ زرتِ – يومًـا – قلـبَهم

لعرفتــى – أنَّــا – كلُّنــا إنــسانُ

---

(1) فوحى: انشرى عطرك ورائحتك الجميلة.

(2) بوحى: تكلمى ولا تكتمى مشاعرك.

(3) آذان: كلى آذان صاغية: أى أستمع باهتمام.

(4) الطلا: الطلاء: الجير الأبيض.

ولكــــم تلـــذذتى بـــضمة عاشـــق

الجـسمُ يـرقصُ.. والفـؤادُ يهـانُ!!

الحـبُّ مـن نِعـمِ الإلـه إذا خـلا[1]

مـن كـلِّ إثـم والبيـوتُ تُـصانُ[2]

لا تمــسكى الــدمعَ بعــينٍ تائبــةْ

أبغيرِ دمعـكِ.. تُغَسلُ الأحـزانُ؟!

إنَّ الــدموَع كـــماءِ[3] مُـــزنٍ تطهــرُ

فيهـا القلـوبُ فـلا تُـرى الأدرانُ[4]

إنْ كُنتِ مريم[5] فى الذنوب – ورابعة[6]

فـالله غـافر للخطـا[7].. رحمـن

---

(1) خلا: أصبح نقيا.

(2) تصان: لا يمس شرفها وعرضها بأذى.

(3) مزن: سحاب جمع مزنه: ماء المطر.

(4) الأدران: الأوساخ.

(5) مريم: المقصود مريم المجدلية الزانية التى قال فيها المسيح من كان منكم بلا خطيئة فليرجمها بحجر.

(6) رابعة: رابعة العدوية فى النصف الأول من حياتها.

(7) الخطا: الخطأ: عكس الصواب.

تسامح

كتبــتُ ذنوبَــكِ فــوق الرمــالِ

حفرتي على الصخر.. ذَنبى الأحَدْ[1]

وتــأتى ريــاحُ المحبــةِ تمحــو

جميــع الخطايــا.. وإثمــى خَلَــدْ[2]

لمــاذا قلــوبُ الحمائــم فاقــتْ

قلــوب الجبــال وكانــتَ زَبَــدْ[3]؟!

وقــــدمتُ قلبــــى إلى قــــاتلى

فــداءً!.. فــما لان لى أو حمَــدْ!!

ومــا قــد تــسمعتُ عــن مِلــةٍ

ذبــيحٍ – لــسافِكِ دمــاهِ – عَبَــدْ!!

إذا ضاق – يومًا – عليك الزمانُ

فلــيس لــكِ – غــير حُبــى – مَــدَدْ

---

(1) الأحد: الواحد الذى لا يكرر.

(2) خلد: بقى ولم يمحى.

(3) زبد: رغو الماء على سطح ماء البحر والمقصود ليست قاسية.

وحـــين تطلُـــينَ مـــن مـــشرقِك

يزغـــردُ قلبـــى – كقلـــبِ الوَلَـــدْ

ورغْـــم الـــشقاءِ وطـــولِ انتظـــارى

فـــما غـــير قلبـــكِ – لِى – مِـــنْ بَلَـــدْ

أنـــا للمحبـــةِ نيـــلٌ كـــريمٌ

يغـــذِّى البحـــورَ – ولاَ مِـــنْ عَـــدَدْ

كلامـــى – كمائـــى عـــذبٌ فـــراتٌ[1]

يـــصبُّ بقلـــب عنيـــد صَـــلِدْ[2]

لمـــاذا دمـــاؤك ملـــحٌ أجُـــاجُ؟![3]

وقلبـــكِ قلـــبُ غـــزالٍ شَرَدْ؟!

تعـــالِ نُطهـــرَ قلبـــى وقلبـــكِ

فنهـــرِى حنـــانٌ.. وبحـــرى جَلَـــدْ[4]

---

(1) عذب فرات: شديد العذوبه.

(2) صلد: قوى قاسى.

(3) ملح أجاج: شديد الملوحة.

(4) جلد: صبر.

هل من مُذَّكِرْ؟!

لا تعجبى مِنّى

فإنّى متيم بهواكِ

لا يغْنِى قلبى

جنسك

أو لونك

فى الحُبِّ

يُصبِحُ كلُّ قلبٍ طاهرًا

والوجهُ يَضحى مثل وجهِ ملاكِ

كلُّ الرسالاتِ أتَتْ بمحبةٍ

فلماذا نحنُ

بالغباءِ وبالعنادِ وبالعمى

نخفى الحقيقة فى الثرى؟!

نحن الورى

نعمى العيون ولا نرى

إلاّ الشقاءَ مدثرًا[1]

بهلاك!!

الحُب دينٌ للخليقةِ كلّها

هل من الحقيقةِ – للخلافِ –

مكانْ؟!

ولماذا يقتتلُ الخلائقُ فى الدُجى[2]

هل ضاقت الأرضُ..

بنى الإنسانْ؟!

الشمسُ تشُرق كلَّ صبح تستحى

من فِعْلنِا

ظلمٌ وقتلٌ

جهلٌ ونصبٌ للشَرَكْ

الكلُّ يهوى القنص..

هل مِنْ مُذَّكِرْ؟!

اليومَ صيادٌ

وغدًا

(1) مدثرا: ملفوفا: مغلفا.

(2) الدجى: الظلام.

سيدخل في الشبك!!

هيا إمسحي وجهي

أزيحي الحزن بالكف الرحيمْ

قُومي..

أشعلي القنديلا

في الليل البهيمْ

من ذا الذي جعل الفنار موَسْوِسًا

مثل شيطانٍ لئيمْ؟!

يهدي السفائن للغرقْ

ويغض طرف العين عن وطنٍ سُرِقْ؟!

يهذي بأنّ شبابنا

يا ويلهم من طامعينْ!!

إذ يهجرون بيوتهم وعيالهم وأباءهم

حتى الجُدودْ

ويخبئون كرامة تحت الجلودْ

من أجل رزقٍ.. لو ضنينْ[1]!!

أين أحلامي البريئةْ

حين كان القلبُ ليس ملُوثًا؟!

وعقولنا حُبلى بأفكار جريئةْ

والنيلُ فوق مياهه

كلُّ القوارب ترقصُ

مثل أطفال المدارس تحت شمسٍ للشتاءِ

ما أقسم النيل العظيم على الوفاءِ

وأحنثا[2]

فالنفس كانت طاهرةْ

ولسانُنا..

ما كان – يومًا – أخرسا!!

---

(1) ضنين: قليل.

(2) أحنثا: أحنث بالقسم: لم يوف بما أقسم.

من السبب؟!

زمنًا

أضعتيه فُراقًا

والقلبُ يحضنُه الأنينْ

يرنُو لعينيكِ إشتياقًا

عدَّ الثوانى كالسنينْ

ودَدَتُ لو كنتُ الرسولاَ

وامتطى قلبى البُراقاَ

لكنّكِ

لم تتركى عنوانَكِ

أيُّ السماءِ..

عليها عرشُك يستوى!!

بالحبِّ..

قلبى صارَ – منِك – مَلاكًا

لكَّن عقلى – يا حبيبتى – بشرٌ

هل يستطيع العقلُ – يومًا

أن يحتوى

أنواركِ

إعصاركِ

أنفاسكِ

زلزالكِ

تحنانكِ

بُركانكِ

وبدونِ ألاّ يكتوى؟!

هل تستطيع العينُ – يا محبوبتى – لو لحظةً

أن ترى إلاّكِ؟!

عيناكِ بحرٌ

والسفينةُ أجُهِدَتْ

كمْ أبحرتْ عينى بِهِ..

لكنْ أُغْرِقَتْ

واغرورقتْ[1]

فإزداد بحركُ من دموعى ثورةً

بين أمواج الدموعِ سفينتى

غرقتْ

وأنا السببْ

لا

بلْ إنَّ قلبى ذا اللعينُ

هو السببْ!!

---

(1) اغرورقت: ذرفت الدموع.

أيُّها العربِّى.. قِفْ!!

لا تبتئسْ

فالوضُع أصبح مُزْرِيًا[1]

ليس المهُم

أن تكون كافرًا أو مؤمنا

فالعلم أصبح للشرور

مَعَاولاً[2]

ومعاونا

والقوةُ الحمقاءُ أضحتْ كلَّ الوسائِل

للفنا[3]

(1) مزريا: يدعو للمهانة والاحتقار.
(2) معاولا: آلات مساعدة للشر.
(3) الفنا: الهلاك.

لا تنحنى

قد أضحى ظهرك للسياط فريسةً

أما الخشونةُ فهى كلُّ طباعِنا

لا تنزلقْ.

يا أيها الغضروفُ فى ظهرى اللعينْ

لا تنزلقْ.

إنّا إنزلقنا للحضيض

وللمزيدِ من الخنا[1]

وكأننا

نحن الجدارُ المائلُ

وكلابُ كلِّ الكونِ..

بالتْ فوقنا!!

(1) الخنا: الكلام الفاحش.

يا صاحبى

إرمْ الخيانةَ والنذالةَ

صُبحًا.. فى أكياس الزبالةْ

لا تخش إنْ – يومًا – فُضِحتَ فإنهمْ

منذُ الطفولةِ يعرفون ما تحوى أكياس الزبالةْ

لاَ

لنْ تُلامَ على قُشورِ اللوّز والتُفاحِ

أو عَلَبِ الخمُورْ

عَسَسُ الخليفةِ يعرفون كلَّ هاتيك الأمورْ

أيُّها العربّى.. قِفْ.

لا ترتجفْ

أيُّها العربُّى.. قِفْ

لا ترتعشْ

فالقلبُ من خوفٍ حقيرٍ يشتعلْ

كَسَر الضلوع

ونّط من قفِص الصُدورِ

ليصفَعَكْ!!

ويُخبرِكْ..

إمّا بماءٍ للشجاعةِ والكرامةِ..

تغتسلْ

أوْ ودعَكْ!!

الحب يفسده السؤال

هادئةٌ جدًا كالليلْ

وغناؤُها

كخريرِ ماءْ

صوتُ البلابل لحنُهُ

هى لا تُغنّى.. إنّما

كلُّ الغِنَاءِ.. كلامُها

وحينَ تُرِيحُ رأسها الجميلْ

فوق صَدرى

يفرحُ القلبُ لأنّها دَنَتْ

وتَدَلّلَتْ

لتسمع النبضاتِ والخلجاتِ تدعو لها

بالحبِّ والهناءِ.. والعمرُ الطويلْ.

أنفاسُها

تسرى نسيمًا داخل الرئةْ

تُحى الطفلَ فى قلبى العليلْ

يموتُ الشيبُ فى روُحى وفى شِعْرِى

كموتِ الشمسِ فى البحرِ

إذا حَانَ الأصيلْ

يا طفلتى

يا قُرةَ العينِ وقنديل الحياةْ

لا تتركينى

بعدما قد أزهرتْ كلُّ الورودِ بجنَّتى

هِزىّ الفؤاد..

واحضننينى

ليُعيَد حُبكِّ – لى – صِبَاه

يا منْ أعادتْ – لِى – الربيعا

والخريفُ قد إنزوى تحت أقدام الجمالْ

لا تسألينى عن الهوى

ماذا وكيف أو متى

فالحبُّ.. يُفسِدهُ السؤَالْ!! .

يا منحةَ العلِم العظيمْ

قُل لِي بربِّك

إنَّى تستقم الحياهْ

يا منحةَ العلِم العظيمْ

والخيرُ مِن عِند الإلهْ

يا مُفرحًا كلَّ الرجالْ

ومُنعِشًا كلَّ الحريمْ

ماذا سيحدث – لى – بدونكْ

إذا ما حَّل المساءْ

،اردتُ إتمام الوضوءْ

عندما نادى المؤذُن للصلاهْ؟!

لوْلاَكَ

ما صُلِّتْ عِشَاءْ

بالله قُلِ لى

وبدون حُبِك لى

كيف أطهُر من جَنَابةْ

إنّى لأدعو الله لكْ

أن نَقْتسِمْ

يومَ الحسابِ عنِ الصلاةْ

كلَّ مالى مِنْ إثَابَةْ!!

الصبح كيف يكون صُبحًا

دونِ صوتِك ذا الجميلْ

قد صِرتَ – لى – بين الورى

نِعْمَ الخَلَيلْ

الماءُ ينسابُ إنسيابًا

فى الصيفِ أصبح كالشتاءْ

كان بغيرك مستحيلاً

يا أيها الرجلُ العظيمْ

رجلاً؟! نعمْ

بدمٍ ورُوحٍ..

كبرياءْ

مع أنك "ماتور ماءْ"

لكنكَ

فى عرفى أنتَ الأرجلُ

فى مَحْوِ أنواعِ البلاَءْ!

إلاّ المشاعر!!

لِمَا تبحثين عن مشاعركِ

بـ " شاتِ"[1]

وأنا أمامُك هَاهُنَا

فيك

أَغْزَلُ أمنياتى

أُذُنَاكِ

تهفو "للكليكِ"[2]

وصوته

وأنا

يكوينى نبضُ القلبِ..

كالجمراتِ

يا فتاتى

---

(1) الشات: غرف المحادثة.

(2) الكليك: مفتاح فى الموس.

أنسيتِ لونَ حُصَانَكِ

بـ "السيْبر"[1]؟!

هل بعتى فارسك

بكلمةِ مَعْبَرٍ[2]؟!

إنطلقى يا عطر الحياةِ

إن شئتى..

حِبِّى.. عَبِّرى

يا أيُّها الزمُن العجيبْ

قِفْ:

إن سمحت دقيقةً

واسمع لأحلى أغنياتى

كل شئ قد يكون بآلة

إلا المشاعر.. يا حياتى.

(1) السيبر: مكان النت: النت كافيه.

(2) كلمة معبر: كلمة السر Pass word.

طبع امرأة

أبحثُ عنكِ
فى كلِّ مواقع نتِ
فى إلياهو
فى الجُوجلْ
شاهدتُ فيلمًا يُدعى "عُوكَلْ"
كى أتقرّبِ مِنْكِ
كى أعرف ماذا يدورُ براسِك..
سيدتى
وأعدتُ قراءةَ قصصَ الأطفالْ
وأجاثا كريستى
أدمنتُ بلاى ستيشن
حتى الفديو جميز
لعبتُ

أحببتُ كلَّ هواياتِك

وسمعُت كلَّ أغانيكِ

وطربتُ

كى أعرف ماذا يُسعد قلبكَ

سيدتى

وتعاهدنا

ألاَّ تقتحم الغربانُ الخونةُ..

عُشِّى

لكنْ

ما كنتُ لأعرفَ

أنك بارعةٌ جدّا

فى الغِشِّ!!.

التحولات الثلاثة للعقل

"هكذا تكلم زرادشت"

-١-

منذ آلاف الأعوامْ

كان العقلُ.. جملاً

يحمل أثقال الدُنيا

وعظيم الآثام

ويحاولُ أنَ يتّضعَ

يكسر أنف غرور النِفَسْ

ويجّنُ فى أحد الأيامْ

يلعن كلّ فنون الهمسْ

يسخر من أصحاب عقولٍ قلقةْ

ويحدّث صُمّا

ينأى عن كلِّ الآذان الشبقةْ

حين يكون مريضًا..

يطردُ عوَّادهْ

يخضع لجميع الحكامْ

يغفر كلَّ خطايا الأعداءْ

ويصافح شبحًا

غرس الأرضَ

بحقولِ الألغامْ

حملَ الجملُ الأثقال

وغزا البيداءْ

يشق طريق شقاءْ

-٢-

هل حان الوقتُ

يا عقلى؟

كى تتحول أسدا

تغتصب الحريةَ

من أنياب التنين الأحمق

قُل لاَ

لا تقلقْ.

قل إنى أريد الحقَّ..

لا تزهقْ.

فالحقُ عزيزٌ

لنْ يأتى للجملِ المُرْهَقْ!!

إنفضْ هذا الدنسّ الراقد فوق الناب الأزرقْ.

إرفعْ رأسكَ

كى يصطدمَ سحابٌ مُرعِدْ

بسحابٍ مُبرقْ.

فلتدمع عين سمائى

وشموسى تُشرقْ.

قطراتُ المطرِ المُتصلةِ

تهدمُ قصْرا

وجنودٌ حمقى فوق مدرُعَةٍ

يخشونَ حجرا!!

-٣-

يا أسدى الثائرْ

لا تتحول طفلا

لمْ يحنَ الوقتُ لتنعمْ

فالعالمُ ما أضحى بريئًا

ما زال العالمُ يتألمْ

قمْ وتَعلّمْ

لنْ يأتى النومُ هنيئا

إلاّ لو هذا الثغرُ.. تَكَلّمْ!!

ما أحلى – فيك – الإبحار

خدّاكِ

يا حبيبتى

صفحتانِ من دُرّةٍ بيضاءْ

العينُ مثل زمردةٍ

أمّا الشفاهُ

ياقوتة حمراءْ

أنفاسكِ

يا حبيبتى من نارْ

تحرق من يَسْبَحُ ضد التيارْ

إنْ شئتى

كنتُ لَكِ ثلجًا

ما أحلى – فيكِ – الإبحارْ

يا نورًا فوق غمامتنا

ونسيمًا بعد الإعصارْ

قلبى

إن يومًا يتجلى – وجهُك – فى عينى

ينهارْ

يا حبيبتى

إذْ شئتى

قدمّتُ لكِ نفسى قُربانًا

لهلالكِ وصليبكْ

لكنْ

لا تنسى يومًا.. إنسانا

قد كان فداءك

وحبيبكْ.

يا صاحب السلطان

أيتُها
تُلملمُ شعرها الطويل
كحدوة الحُصانْ

لا
لنْ أقولَ كالهلالْ
فالليلُ باتَ عاقرا
ما عاد يُولِدُ نجمة للحبِ..
أو خيالْ
الصبحُ أصبح قاسيا
قد أحرقوا الأشجار..
لا ظلالْ.
ولوثوا الأنهار والقلوبَ..
ضمائر الأطفالْ.

إن كان ربنا العظيمْ

أقسم بالزيتون والبلد الأمينْ

قد صرنا.. يا صاحب السلطانْ

بلا زيتونٍ.. ولا أمانْ

قد زاد فى بلادنا

الفسوقَ والفسادَ والإسدالْ

وأربكوا العقلا..

لا سلام ولا قتالْ.

يا صاحب السلطان

هل تلوت فى ليلةٍ

سورة الرحمن

"فبأيِ آلاءِ ربُكما تُكذبانْ"

فلماذا تستهين بالإنسانْ

وتنكر البيان والسؤالْ

محبوبتى

لا تكونى كطائر الفَعْقَسِ[1]

يميت السامعَ بالصوتِ الجميلْ

محبوبتى

أسدلى الشَعْر على الأكتاف

والخصر النحيل

أو إعقديه كعكة فى العيد

للعيالْ.

(1) طائر الفعقس: طائر صوته جميل يميت من يسمعه = بدائع الزهور فى وقائع الدهور.

لماذا تخجلين؟!

يا ليتنى ذبانةٌ

تطير فوق خدِّها النضيرْ

تحطُّ.. لا تطيرْ

وألثم الشفاه والرموشَ والحنينْ

وفى فؤادى ينساب خمرها

لذة للشاربينْ

يا زهرتى الجميلة الشقية الرقيقة

مللتُ أكذوبةَ الحبِّ العتيقةْ

كثيرًا بحثتُ عنِك

لأرى بعينيك الحقيقةْ

سكرتُ من رحيقِ وجنتيكِ..

فارحميني

وداخل العيون – إن سمحتِ –

إحتويني

لماذا تخجلين من مشاعرك البريئةْ

تذكرى حواء كمْ كانت جريئة.

قلبٌ مُغْتَصَبْ

كان بينى وبينها

شبرٌ أو شبرانْ

قدمٌ.. أو قدمانْ

لكننى

ما استطعت الوصول لقلبهاِ

لأنها

كانت تغطى وجهها

غلالة من حزن وجفاءْ

فرغم شعرها الطويل كذيل للحُصانْ

وصوتها الجميل كصوتٍ للآذانْ

ووجهها البرئ

كالأطفال فى زمن الرضاعة

ورغم كل ذى الوداعةْ

تُحِسُّ فى عينيها – لا أمانْ

صغيرةٌ..

فى شهادة الميلادْ

لكنها تيتمتْ

فالأب

فى الحروب استشهد فى الدفاع عن الوطنْ

لكنها من صغرها.. تدثرتْ

بالشقاء والبلاء والمحن

فقلبها الصغير كالبلاد مغتصبْ

إن كان ربُّ العزة بالشهادة اترفْ

لكنّ شيوخنا.. سادتنا

لديهم الميزانُ قد انقلبْ!!.

لا تصالح

"إلى أمل دنقل"

مُنكسة الرأس.. أتيتِ

ومطفأة العينين

لماذا تصرين مثل ملوك الطوائف

تعيشين حُبَّكِ.. ما بَيْنَ بينْ

أزيحى القناع المزيف من فوقِ وجهٍ لعوبْ

لأحصى – بعينيك – كم الخداعِ

وبين الرموش.. نزيف القلوبْ

لا تخدعى القلب

ما عاد قلبى كقلب الصحابة

فقد صار حُبك فى مقلتيا..

ضعيفًا.. ضعيفًا..

كضعف الذبابة

تمنيت أن أنسى وجهك

لا تأتى صحوًا..

ولا تأتى نومًا

فرضت على القلب صوما

وريقك فى الحلق صار كماء للبحر مالح

فلن يحدث الصُلحُ.. لا لا تصالح

فكل الذى بين قلبينا.. زيف

ولن يبنى حبٌ..

بطوب المصالح!!

الفتوى الناقصة

صدقنى يا مولاى

أنكَ لست إلهْ

فأنا ربى ودود جدًا

وغفورٌ جدًا

ربى رحمن ورحيمْ

ربى بالعلن وبالسر عليمْ

ربى عادلٌ

لا يظلمُ أحدًا

لا يفرق معَهُ.. مالٌ أوجاه

يا مولاى

أحمد ربى أنك لست إلهْ

ربى لا يطلب – منى – إلا صلاه

صومًا.. وزكاه

حجًا.. إنْ أَقْدِرَ

ثم مِنْ قبل ومِنْ بعد

أن لا ربَّ.. إلاّ اللهْ

أما أنت يا مولاى

فنفاقًا.. تطلبْ

للزور.. ترغب

تُفتى فى الأكل وفى المشربْ

تُفتيِ فى البنك وفى الملعب

وتصلى عشاءًا.. وتنامْ

لكن

يا مولاى

أو ليس – لديك – ولو فتوى واحدةً

فيما يفعلهُ مِنْ ظُلمٍ فيناَ..

الحُكامْ؟!

هدى

يــراك النـــاسُ ســـمراءًا ولكـــن
أراك مثـــل لؤلـــؤةِ البحـــارْ
فكـــلُّ الخلـــقُ تنظـــر للقـــشور
وقلبـــى يغـــوصُ فى عُمـــقِ المَحَـــارْ
فـــلا وجـــهٌ يرانـــى وجنتيـــك
إذا ضـــحكت عيونـــك فى وقـــارْ
نقـــاءُ الـــنفسِ مـــن عبـــقِ العبـــيرْ
وقلبـــك دافـــئٌ.. نـــورٌ ونَـــارْ
وكفـــك.. كـــف أم للرضـــيع
تُهدهـــدُه.. بليـــلٍ أو نَهـــارْ
تـــسابقتْ الجـــوارح تفتـــديك
فعينـــاى وقلبـــيِ فى شـــجارْ

جمالِـك.. لحـنٌ عـصفور يُغنّـي

تتـوه بدربـه العـينُ - تُحَـارْ

وصـوتُك مثـل همـسٍ للبلابـل

كنجـوى الأنبيـاء بجـوف غَـارْ

إذا أتيـتْ الطيـور لكـى تغنـى

عـلى شرف القـدوم.. كـم أغـار

فـؤادك.. لا يريـد سـوى فـؤادى

يغنـى بحبـكِ.. لـو يُستـشارْ

أنـا الربـان فى بحـر الحيـارى

ولـيس بغـير - قلبـك - لى فنـارْ

فقلبُك - يا هُدى - قلبُ العـذارى

بـرئ وجهـكٌ - مثـل الـصغارْ

وجه برئ

وجهُها
كالرغيفِ دائريّ
كالبدر.. فى ليلةِ التمامْ
وفوق رأسها
جوالٌ..
من دقيق القمح.. نام
مرّتْ أمام بيتنا
كنسمةٍ من نسائمِ الشمالْ
أنفاسُها
تُعّطُر المكانَ بالشقاءِ والدقيقِ والعَرقْ.
والقلبُ من حنانهِا
كادَ يكسر الضلوع.. ينطلق.

يخفف الجوال عن رأسها الرقيق

ويمسح الدموع والشحوب والدقيق

عن وجهها البرئ

من طرف عينيها

رمانى سهمها

ففهمتها

إن الحبيب بالإشارة يفهم

ما أجمل القلب الوحيد

إن عاش الهوى...

لا يسأمُ!!

هل من مبارز؟!

لماذا؟

تعيشون أحزانكمْ.. أحلامكمْ.. أفعالكمْ

سُنةً لا فرضْ؟!!

لا فَرق عندكُم..

بين من ضحَّى فداءً للوطن

ومنْ...

فى خلسة اغتصب المالَ والعرضَ

إن كانت – هكذا – حياتكم

فكيف تبتغون جنة

عرضها السموات والأرض؟!

يا سارق الطُلوح والسُطوح..

والقمرْ

فكيف تستقيم فى الحياة..

والورى

يرونك الإله والملاك..

لا بشرْ

قد قلت فى كلام مُفْتَخَرْ

"بأن لا جيوب للكفْن"

لكننا

لم نصدق الخَبَرْ

لأننا

اعتادت الآذان عندنا

أن تسمع الكلاَم للملوك

كالغناء والطَرَبْ!!

وهل هناك من مبارز.. لنا

فى الكلامِ.. يا عرب؟!!

عيناكِ.. خَطَرٌ

عيناكِ

للقلب بساطٌ أخضرُ

يحتالُ فؤادى فيهما

ويتيهْ

ووجهُكِ

بين الحدائقِ.. يُزْهِرُ

وردًا وفُلاً

مَنْ غَيرِ – قلبى – لُحبكِّ

يحميهْ؟!

عيناكِ

كالحمام على جَداولِ المياهْ

تُغازل الحياة فى الحبيب المحتضر

لا تغلقى العينين

حتّى أرتوى من فيض تحنانك

افتحى الصدر

أطهر القلب المتعب من أدرانه

في أحضانك

لا تلق بالاً لغربان الحَسَدْ

لا تسمعي أصواتهم

لا تقلقك نظراتهم

فالحب يسمو بالفؤاد وبالجسد

أنفاسك يا حبيبى

كمسك الليل[1]

تُعطِّر المكان والزمان والبشرْ

والويْل كلُّ الويلْ

لِمَنْ لعينيك.. إقتربْ

فعيناك.. خَطَرْ!!

---

(1) مسك الليل: شجرة ذات رائحة طيبة جدًا ولا تفوح رائحتها إلا ليلا.. وتسمى أيضًا ملكة الليل وضى الليل.

الثور العجوز*

يا سيدى

هون عليك

أفرغ ما فى صدرك عندى

فأنا عبدك ووزيرك وسميرك

وأنا حارس عينيك.. وضميرك

أنظر يا "تا"

هذا قرص الشمس يغيب

وأنا مثل الشمس سأغرب

ياالله

هل أترك هذا الجاه؟!

يا مولاى

(*) (حوار بين الملك رمسيس الثالث والوزير الأول "تا" رمسيس الثالث هو آخر ملوك الأسرة العشرين وكان هزم الأموريين واللوبيين والمشوش ثم ضعف بعد ذلك لاتجاهه إلى البزخ والترف فقام الشعب بثورات واعتصامات ضده.

لا تقنط

فى عمرك.. سيمد الله

فى حكمك.. سيمد الله

ما أنت إلا عظيما وحكيما

من هزم اللوبين وأقوام البحر

من قهر الأموريين ومشوش الغدر

من غيرك يا مولاى

يا "تا"

إنى لا أخشى الأعداء

لكنى أخشى الشعب

يا مولاى.. يا للعيب!!

هذا هراء تنطقه أبدا

أنت الحاكم فوق الشعب

بل أنت يا مولاى

الدولة والحاكم والشعب

هيا يا مولاى

هيا لنقدم قربانا للآلهة وللكهنة

خبزا وفطيرًا.. ولحوم خراف

إن كانت كل الكهنة معك

فلماذا – يا مولاى – تخاف؟!

يا "تا" الشعب فقير لا يجد الخبز الحاف!!

يا مولاى: لا تحزن أبدا

هذا شعب أفاق متلاف!

الشيخ – سعيد – بالفتوى

يا قلمى

لاتكتب نثرًا.. أو شعرًا

فالشعرُ لا يسُمِنْ

أو يطُعِمْ ثغرا

الشعر صار كروث الأغنام

بعرا(*)

يا قلمى

هل ما زلت لا تفهم كنه اللعبه

إخرج فيديو كليبًا

وتكلّم كذبًا

أُرقصى وتلّوى لتأكل حلوى

وتحمّل.. فالمهنةُ صعبةْ

لا تُنقذ شعبا

فالعقل قد صار عقيمًا

(*) البعر: رجيع الأغنام ذات الظلف والخف.

لا يفهمُ علمًا أو أدبا

والشعبُ قد صار كريمًا

نشوانًا – بالتافِه – طَرِباً

النخلُ

لا يطرحُ سعفا أو رُطبًا

يا قلمى

ما عُدتَ تُطنطِن[1]

"يا شيخًا.. أنظر للفحوى[2]"

سيرد عليك بدون مناقشة

بل هذا – يا ولدى –

غثاءٌ أحوَى[3]

فالشيخ – يا قلمى – سعيدٌ بالفتوى

يا كلَّ الشعراء والأدباء الكتبةْ

يوجدُ مشروعٌ للسيدْ والبليارد

فيه إشتركوا

لا تعترضوا

---

(1) الطنطنة: كثرة الكلام.

(2) فحوى الكلام: مضمونة.

(3) غثاء أحوى: كلام فارغ.

هلاّ وجدتمْ – قومًا – غير كمو

عن إعراب الفاعِل والمفعول..

إعتركو؟!

فلتعلم ياكلَّ أديبٍ.. "أنَّ"

"كل من اعترضوا.. إنقرضوا"

فالكهنة – ياقلمى – بالمرصادْ

قد عدّوا كلَّ حروفِ قصائدِنا

وضعوا الفرمانات لضبط عقائِدنا

ماعاد هنالك– نقدًا لقصيدة.

بلْ صار– طَعْنًا– بعقيدةْ .

فينوس

مـــرّت كبـــسمة القلـــبِ يعرفهـــا

(فينـوسُ) تُلقـى بأزهـار عـلى البـشر

وعـــلى القلـــوب كنـــسمة الفجـــر

وحفيـــف أوراق عـــلى الـــشجر

الـروحُ تـسمو عـلى الأجـساد بالحـب

والحـب يـشفع للمحبـوب فى الحـشر

الأنبيـــاء.. رســـالاتهم حُـــبٌ

فيغـير حـب.. كيـف الخـيُر.. ينتـشر

كـم قـد سـهرت لألقـاك عـلى أمـل

عيناى.. تُوصل – مِنى – الليل بالفجرِ

عـشُر الليـالى – لم يطـرف لى جفـنٌ

ما قد رأيت سوى عينيك.. يا عُمـرى

مـا العُمـر إلاّ فـؤادان قـد التقيـا

عـلى الإخـلاص.. فى الحلـو وفى المُـرِّ

ما قـد وردت سـوى رؤيـاك فى سـحر

أقسمتُ باسـمك.. بـالفجر وبالعـشر

إنّـى أحبـك حُـب الحـادى للـنجم

أهفـو إليـك – كـما المكفـوف للبـصر

أسهبتُ – فيك – أنا بالحـب والـشعر

فلـماذا قلبـك للـدقات.. يختـصر

خـير الكـلام.. لـدى الحكـماء مـا قـلّ

أمـا المحـب. فكـل الخـير فى الكُثْـرِ

عد يا حبيبى

لك قد جعلت الصدر وسادةً

وجعلت ثغرى يا حبيبى وردة

فمتى ستقطفها ثمارى اليانعة

وأنا أحبك مذ كنت أحبو فى سنينى الوادعة

قد أدمنت أذنى الغناء بصوتكَ

وعشقت زقزقة الطيور بشعرِكَ

والعين عن كل الوجوه فَطمتَها

كل الرجال من ثرى يا مهجتى

وجمال وجهكَ من سماءٍ سابعة

يا حبيبى لما خنتنى

أوجدت صدرًا يحتويك

كأضلعى

أعرفت قلبًا ذاب فيك

وأدمعى،

تلك التى بها قد طَهُرْت

من نجاسات الفخوذ أو قذارة أذرعِ

يا حبيبى لا تنحنى

لا تعتذر

لا تلقى تبريرًا يدنس مسمعى

إنى نظرت القلب إخلاصًا لك

وأنا بحق الحب أعلم أنك

جسدًا فقط تأتى لهن

لكنْ فؤادك يا حبيبى

لم يكن إلا معى.

الفهرس